مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2022 المجلد: 05 العدد: 01 ص.ص: 669-691

المذاهب العقدية في الصفات الخبرية

Doctrinal doctrines in the news attributes

أحمد محمد الزبير حسن، جامعة القاسمية، (الإمارات العربية المتحدة)

Dr.ahmedzupeer@gmail.com

تاريخ إرسال المقال: 2022/04/29 تاريخ قبول المقال: 12-05-2022

الملخص:

تهدف هذه الدراسة لمعرفة المذاهب العقدية في الصفات الخبرية، بأسلوبٍ سهل، وميسر لمعالجة التعقيدات التي اتسمت بها بعض الكُتب العقدية قد عرضت الموضوعات الأساسية في المذاهب العقدية في الصفات الخبرية معتمدةً على القرآن الكريم، والسنة النبوية، ومستعيناً بأقوال العلماء متى كان ذلك لازماً، واتبعت المنهج الاستقرائي التحليلي الذي يناسب مثل هذا النوع من الدراسات، وقد اعتنت بجمع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ذات الصلة بموضوع الدراسة، وقامت بضبطها ضبطاً صحيحاً باعتبارها أساس البحث وروحه.

خرجت الدراسة بنتائج مهمة تسهم في بيان المذاهب العقدية في الصفات الخبرية، وتسهم في إرساء منهج لتطوير البحث العقدي، لاسيما بعد اشتداد الحاجة إلى المعارف، والدراسات الشرعية، كما خلصت الدراسة إلى توصيات علمية.

الكلمات المفتاحية: العقيدة، الصفات الخبرية، المثبتون، المتأولون.

Abstract:

This study aims to find out the creedal doctrines of news attributes, In an easy and easy way to deal with the complexities that characterized some dogmatic books, they presented the basic topics in the dogmatic schools of news qualities based on the Noble Qur'an and the Prophetic Sunnah, and using the sayings of scholars whenever necessary, and followed the inductive and analytical approach that suits this type of studies. She took care of collecting the Qur'anic verses and hadiths related to the subject of the study, and she correctly controlled them as the basis and spirit of the research.

The study came out with important results that contribute to clarifying the creedal doctrines in the news qualities, It contributes to establishing a method for developing doctrinal research, especially after the intensification of the need for knowledge and legal studies. The study also concluded with scientific recommendations.

Key words : Creed, Predicative Attributes, Fixers, Interpreters.

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2022 المجلد: 05 العدد: 01 ص.ص: 669-691

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. وبعد:

إن معرفة الله تعالى، من أوجب الواجبات، وأول واجب على العبد الإيمان بالله تعالى وبأسمائه وصفاته ، ومن أجل ذلك أرسلت الرسل وأنزلت الكتب وقام سوق الجنة والنار ولهذا حافظ الصحابة رضي الله عنهم والتابعون لهم بإحسان على مسائل الإيمان بالله تعالى ولم يتنازعوا في الصفات الإلهية، بل كلهم على إثبات ما جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية، وقابلوا مسائل الصفات بالقبول والتسليم، والتعظيم، خاصة الصفات الخبرية، ولهذا أحببت أن أكتب في موضوع (المذاهب العقدية في الصفات الخبرية) حتى أُسهم فى فهم الصفات الخبرية وأبين المناهج العقدية.

أولاً : أسباب اختيار الموضوع وأهميته:

1. الرغبة الأكيدة لدى الباحث فى معرفة المذاهب العقدية في الصفات الخبرية والإسهام في فهمها وتوضيحها.
2. إنّ الناظر لموضوع المذاهب العقدية في الصفات الخبرية يرى أن هنالك اختلاف و تباين فى المذاهب العقدية.
3. إختلاف المذاهب العقدية في الصفات الخبرية أدى الى الجدل والمناقشة بين طلاب العلم.
4. أنَّ النزاع حول الصفات الخبرية أدى إلى تفرق الأمة الإسلامية.
5. بيان أهمية التمسك بالقرآن الكريم وصحيح السنة النبويةوفهمهما على فهم الصحابة رضي الله عنهم .
6. للإيمان بالصفات الإلهية أثر واضح فى السلوك والأخلاق.

ثانياً: أسئلة البحث:

أ.ما المباحث العقدية في الصفات الخبرية؟.

ب. من هم المثبتون للصفات الخبرية؟.

ج. من هم المتأولون للصفات الخبرية؟.

ثالثاً : الدراسات السابقة: طرق المذاهب العقدية فى الصفات الخبرية من هذه الوجهة _ احسب انه لم يسبقني اليه أحد فيما أعلم _بل قد سبقت دراستي المذاهب العقدية فى الصفات الخبرية دراسات من حيث تفسير الآيات التي تتحدث عن شرح كلمات , ومفردات الآيات من منطلق تفسيري عام, ولذلك فإن الباحث

يسعى أن تكون هذه الدراسة جامعة في هذا المجال ومتسمة بالحيادية والموضوعية وهما أهم شروط البحث العلمي .

رابعاً : منهج البحث:

إتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي، وقام بالخطوات التالية :

- أعزو الآيات القرآنية إلى سورها مع الإشارة إلى أرقام الآيات .
- أخرج الأحاديث النبوية من مظانها الأصلية .
- أترجم لبعض الأعلام الوارد ذكرهم فى البحث .
- أضع خاتمة تشتمل على النتائج والتوصيات .
- أضع في نهاية البحث المصادر والمراجع .

المبحث الأول : التعريف بمفهوم الصفات:

المطلب الأول : تعريف الصفة لغة:

(الصفة مصدر فعل وصف معناها الحال المنتقلة أما النعت فالحال الثابتة، وهما مترادفان عند النحاة؛ في المقابل، فالصفة والاسم متقابلان، فالاسم ما دل على معنى في ذاته والصفة على معنى في غيرها، وكلاهما مشمول بذاته، فالاسم يقصد منه قسم من أقسام الكلمة الثلاثة تارة وتارة يقصد منه قسم من أقسام الاسم الأربعة وهي الظرف والمصدر والصفة و"الاسم"، وكذلك الصفة يراد بها الصفة العامة في علوم اللغة والصفة الخاصة في النحو بالتحديد والتي هي النعت.الوصف يتعلق بالواصف أما الصفة فبالموصوف. الوصف بأنه عبارة عما دل على الذات باعتبار معنى هو المقصود من جوهر حروفه، أي يدل على الذات بصفة. الصفة يقابلها الاسم[1]).

والصفة: (هى الحالة التى تكون عليها الشئ من حليته ونعته ، كالسواد والبياض ، والعلم والجهل ، وأما النحويون فلا يريدون هذا ، بل الصفة عندهم النعت أى المشتقات كإسم الفاعل نحو ضارب وإسم المفعول مضروب أو ما يرجع إليهما من طريق المعنى[2]).

المطلب الثاني : تعريف الصفة اصطلاحاً:

يقول ابن تميمية[1] الصفة : يراد بها(الكلام الذى يوصف به الموصوف ، مثاله : قول الصحابى فى قوله تعالى : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، اللَّهُ الصَّمَدُ ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا

[1] لسان العرب ، لإبن منظور، المجلد العاشر ، دار البوادر، صفحة 323

[2] مختار الصحاح ، لأبو بكر الرازى ، 1/ 340 ، مادة " وصف "

أَحَدٌ) سورة الإخلاص ، الأيات ،1، 4.أحبها لأنها صفة الرحمن ، وأنا أحب أن أقرأ بها [2]. وتارة يراد به : المعانى التى تدل عليها الكلام كالعلم و القدرة وغيرها ، والجهمية والمعتزلة ينكرون ذلك ويقولون : إنما الصفات مجرد العبارة التى يُعبّر بها عن الموصوف ، فقالوا إنّ الصفات إلى الله من إضافة وصف من غير قيام معنى به[3]) .

ومعناه بعبارة إجمالية : هو الإعتقاد الجازم بأن الله متصف بجميع صفات الكمال ، ومنزه عن جميع صفات النقص ، وأنه متفرد بهذا عن جميع الكائنات ،والواجب من هذه الصفات بنوعيها إثباتها لله عز وجل على حسب المعنى الذى يليق بكمال الله تعالى.

ويرى الباحث أن معنى الصفات أن يوصف الله تعالى بكل صفة وصف بها نفسه في القرآن الكريم لأنه أعلم بنفسه سبحانه ، أو وصفه بها نبيه صلى الله عليه وسلم لأنه هوصلى الله عليه وسلم أعلم الخلق به تعالى.

المبحث الثاني : أقسام الصفات الخبرية

قسم العلماء هذه الصفات إلى قسمين منهم على قارئ[4] رحمه الله فيقول: (والصفات التي وردت فى الكتاب والسنة نوعان : صفات ذاتية ، وصفات فعل ، فأما الصفات الذاتية : فهي التي لا تنفك عن أسماء الله سبحانه، كالنفس ، والعلم والحياة والقدرة والسمع والبصر والوجه والكلام والملك والعظمة والكبرياء والعلو والغني والرحمة والحكمة ، وأما صفات الفعل : فهى ما تعلق بمشيئته وقدرته كالخلق والرزق ، الإحياء،

[1] هو أبو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني ، إمام ، فقيه ، مجتهد ، محدث، حافظ ، مفسر، أصولي ، زاهد ، شيخ الإسلام ، وعلم الأعلام ، أفتي ودرس وهو دون العشرين له مصنفات عديدة منها كتاب الإيمان ، العقيدة الواسطية ، اقتضاء الصراط المستقيم ومخالفة أصحاب الجحيم ، مجموع الفتاوى ، الصارم المسلول ، وغيرها من الكتب المفيدة ، مات عام 728هـ / 1328م ، انظر : الذيل على طبقات الحنابلة ، لإبن رجب الحنبلى ، المجلد الثانى ، تحقيق: عبد الرحمن المعللي، مطبوعات الرياض ، 1404هـ ، صفحة 387 ، والدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة، لاحمد بن حجر العسقلانى ،المجلد الأول، تحقيق: : محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة مصر، صفحة 154.

[2] صحيح البخاري ، للإمام البخاري ، كتاب التوحيد ، باب ما جاء فى دعاء النبى صلى الله عليه وسلم أمته إلى توحيد الله تعالى ، 9/ 115

[3] مجموع الفتاوى ،لإبن تيمية ، جمع عبد الرحمن بن القاسم ، المجلد السادس، الطبعة الأولي ، 1398هـ، صفحة 147

[4] هو على بن سلطان الهروي القارىء الحنفى ، عالم مشارك فى أنواع من العلوم ، له مؤلفات عديدة منها شرح الفقه الأكبر لأبى حنيفة ، ولد بالعراق وسافر كثيراً فى طلب العلم ، ورحل إلي مكة المكرمة واستقر بها حيث توفى عام 1014هـ/1647م، انظر : البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكانى ، المجلد الأول، صفحة 109 ، ومعجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة ، المجلد السابع ، صفحة 100.

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2022 المجلد: 05 العدد: 01 ص.ص: 669-691

والإماتة، والإستواء، والنزول، والمجئ، والعجب والضحك، والحب، والكره، والسخط ، والفرح، والغضب، والمكر، والكيد، والمقت)[(2)].

المطلب الأول: الصفات الفعلية الخبرية

وهي كثيرة منها:

أولاً: صفة الاستواء:

قال تعالى: (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ....).سورة الأعراف، الأية : 54.

قال ابن كثير[1] رحمه الله تعالى في تفسيره لهذه الأية موضحاً معنى الإستواء: (فللناس في هذا المقام مقالات كثيرة جدا ، وإنما يسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح : مالك ، والأوزاعي ، والثوري ، والليث بن سعد ، والشافعي ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه وغيرهم ، من أئمة المسلمين قديما وحديثا ، وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل . والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبهين منفي عن الله ، فإن الله لا يشبهه شيء من خلقه ، (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير). سورة الشورى ، الأية: 11 وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه ، فمن أثبت لله تعالى ما وردت به الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة ، على الوجه الذي يليق بجلال الله تعالى ، ونفى عن الله تعالى النقائص ، فقد سلك سبيل الهدى. . [2]) .

ولم يحدث خلاف ولانزاع في الصفات في عهد الصحابة رضي الله عنهم بل يثبتون كل الصفات التي أخبر عنها الله تعالى في كتابه أو ذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم في السنة.

وقد بين الإمام أبي الحسن الأشعري[3] مذهبه في الاستواء فقال: (إن قال قائل: ما تقولون في الاستواء؟ قيل له: نقول: إن الله عز وجل يستوي على عرشه استواء يليق به من غير طول استقرار، كما قال: (:(الرَّحْمَنُ

---

(2)) شرح الفقه الاكبر، لملأ على قارىء ، الطبعة الأولي 1404هـ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، صفحة 9

[1] هو أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن كثير الدمشقى الشافعى ، حافظ ، محدث ،مؤرخ ، مفسر ، فقيه، ولد عام 700هـ/1301م ، له عدة مؤلفات منها تفسيره المشهور ، كتاب البداية والنهاية ، وكتاب السيرة النبوية، والباحث فى علوم الحديث ، وغيرها من الكتب المفيدة، توفى بدمشق عام 774هـ /1372م ، انظر : الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ، لإبن حجر االعسقلانى ، المجلد الأول ، صفحة 399 ، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، لمحمد بن على الشوكانى ، المجلد الأول ، دار المعرفة بيروت ، صفحة 153.

[2] تفسير القرآن العظيم ، لإبن كثير ،المجلد الثاني، الطبعة الأولى 1420هـ ، مؤسسة الريان،صفحة157 .

[3] هو أبو الحسن على بن إسماعيل أبى بشر، ينتسب إلى أبى موسى الأشعرى، كان معتزلياً ثم تاب، إعتقد عقيدة أهل السنة والجماعة، أمام، فقيه، ناصر السنة، له ردود على المبتدعة ، له مؤلفات كثيرة منها مقالات الإسلاميين وإختلاف المصلين، الإبانة فى تأصيل

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2022 المجلد: 05 العدد: 01 ص.ص: 669-691

عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ.) سورة طه، الآية:5 ، وقد قال تعالى: (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ) سورة فاطر، الآية : 10 ، وقال تعالى: (بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) سورة النساء، الآية : 158 ، وقال تعالى: (يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ) سورة السجدة ، الآية : 5.

وقال تعالى: (أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ) سورة الملك ، الآية: 16، فالسماوات فوقها العرش، فلما كان العرش فوق السماوات قال: (أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ) ... لأنه مستو على العرش الذي فوق السماوات، وكل ما علا فهو سماء، والعرش أعلى السماوات، وليس إذا قال: (أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ) يعني جميع السماوات، وإنما أراد العرش الذي هو أعلى السماوات، ألا ترى الله تعالى ذكر السماوات، فقال تعالى: (وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا) سورة نوح ، الآية : 16 ، ولم يرد أن القمر يملأهن جميعا، وأنه فيهن جميعا، ورأينا المسلمين جميعا يرفعون أيديهم إذا دعوا نحو السماء؛ لأن الله تعالى مستو على العرش الذي هو فوق السماوات، فلولا أن الله عز وجل على العرش لم يرفعوا أيديهم نحو العرش، كما لا يحطّونها إذا دعوا إلى الأرض [1]).

وضح من خلال كلام إمام أهل السنة إثبات صفة الاستواءلله تعالى لورودها في القرآن الكريم والسنة النبوية من غير تشبيه ولاتعطيل ولا تكييف.

يقول السعدي[2] رحمه الله تعالى في قوله تعالى:(الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ.سورة طه، الأية: 5 . استواء يليق بجلاله، ويناسب عظمته وجماله، فاستوى على العرش، واحتوى على الملك3.

هذه من آيات الصفات وفيها إثبات استواء الرب على العرش، وأنه سبحانه وتعالى مستو على عرشه حقيقة.

قال ابن عبد البر[1]: بعد أن ذكر حديث النزول (هذادليل على أن الله عز وجل مستو على عرشه من فوق سبع سموات ، ومن الحجة أيضا في انه عز وجل فوق السموات السبع أن الموحدين أجمعين من العرب والعجم إذا

الديانة،ولد عام260ه /874م ، وتوفى سنة 330ه/942م ، انظر : الفصل فى الملل والأهواء والنحل ، لإبن حزم ، المجلد الثانى ، صفحة 227، وانظر : الملل والنحل للشهرستانى، المجلد الأول ، صفحة106.

[1] الإبانة ، لأبي الحسن الأشعري،صفحة 105

[2] عبد الرحمن بن ناصر السعدي التميمي ، من كبار علماء نجد ،ولد بعنيزة عام 1307ه/1889م، له مؤلفات كثيرة منها، الإرشاد إلي معرفة الأحكام ، وتوضيح الشافية الكافية ، القواعد الحسان ، وتفسيره المشهور بتفسير السعدي ، توفى ببلده عام 1376ه/1956م ، انظر : علماء نجد خلال ستة قرون، لعبد الله بن عبد الرحمن البسام،المجلد الثانى، الطبعة الأولى 1398ه ، مكتبة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة ، صفحة 422 ، والأعلام، لخير الدين الزركلى ، الطبعة السادسة ، 1984م ،دار العلم للملايين ، بيروت، 3/ 340.

[3] تفسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان ، لعبد الرحمن بن ناصر السعدى ، الطبعة الأولي 1420ه – 2000م ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر , ص 884.

كربهم أمر أو نزلت بهم شدة رفعوا وجوههم إلى السماء يستغيثون ربهم تبارك وتعالى ، وهذا أشهر وأعرف عند الخاصة والعامة ، وأهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة ، والإيمان بها وحملها على الحقيقة لا على المجاز ، إلا انهم لا يكيفون شيئا من ذلك ، والحق فيما قاله القائلون بما نطق به كتاب الله وسنة رسوله وهم أئمة الجماعة والحمد لله2).

يرى الباحث الإيمان بالاستواءمن غير تشبيه ولاتعطيل، بل الإيمان به واجب والكيفية مجهولة كما أخبر القرآن الكريم بذلك .

ثانياً: صفة النزول:

عن أبي هريرة 3-رضي الله عنه-: أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «ينزلُ ربُّنا تبارك وتعالى كلَّ ليلةٍ إلى السماء الدنيا، حين يبقى ثُلُثُ الليل الآخرُ يقول: «مَن يَدْعُوني، فأستجيبَ له؟ مَن يسألني فأعطيَه؟ مَن يستغفرني فأغفرَ له؟)[4].

سئل الإمام أبو حنيفة[5] عن صفة النزول - يعني النزول - فقال: "ينزل بلا كيف[6]"

فهذا نص صريح من الإمام أبي حنيفة فهو أثبت صفة النزول بلا تكييف ولا تمثيل، ولم يقل: إن أحاديث النزول أخبار الآحاد ولم يقل: إن المراد الملك أو نزوله أو الرحمة أو الأمر أو غير ذلك، فلم يؤول ولم يشبه

---

[1] هو أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبى المالكي ، حافظ المغرب ، مؤرخ ، أديب ، عابد ، زاهد ، ولد عام 368هـ/979م ، بقرطبة ، رحل كثيراً فى البلاد الإسلامية طلباً للعلم ، تولي القضاء ، له مصنفات عديدة منها كتابه جامع العلم وفضله وكتابه التمهيد لما فى الموطأ من المعاني والأسانيد ، توفى بشاطبية سنة 463هـ/1071م ، انظر: سير أعلام النبلاء، للإمام الذهبى ، المجلد الثامن عشر ، الطبعة الأولي 1409هـ، مؤسسة الرسالة ، ببيروت ، صفحة 153

[2] فتح البر بترتيب التمهيد، لإبن عبد البر، المحلد الثاني، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة المغرب ،صفحة48

[3] عبد الرحمن بن صخر الدوسى ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، إمام ،سيد الحفاظ والإثبات ، صاحب صلاة وصيام ، أكثر الصحابة رواية فى الحديث ، من أهل الصفة ، قدم يوم خيبر، لازم النبى صلى الله عليه وسلم، عين فى خلافة عمر والياً على البحرين ، مات 57هـ/677م - انظر : الإصابة فى تمييز الصحابة، لإبن حجر االعسقلانى، المجلد الثاني ، تحقيق: على محمد البجاوي، دار نهضة مصر،صفحة 578

[4] صحيح البخارى ،للإمام البخارى، المجلد الثاني ، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة - بيروت، صفحة124.

[5] هو النعمان بن ثابت الكوفي، التيمي بالولاء، إمام المذهب الحنفى ، الفقيه، المجتهد، نشأ بالكوفة، ورفض القضاء، له مؤلفات كثيرة منها الفقه الأكبر، رسالة إلى البني، العالم والمتعلم، الرد على القدرية ، الفقه الأبسط، الوصية، توفى سنة150هـ /767م ببغداد ، انظر : تاريخ بغداد ، للخطيب اللبغدادي ، المجلد الثالث عشر ، صفحة 323. وسير أعلام النبلاء، للذهبى ، المجلد السادس ، صفحة 390.

[6] البيهقي في ((الأسماء والصفات)) (ص 456)

ولم يحرف ولم يعطل.ويوضح الإمام الشافعي[1] مايعتقده في صفة النزول فيقول:(القول في السنة التي أنا عليها، ورأيت أصحابنا عليها، أهل الحديث الذين رأيتهم، وأخذت عنهم مثل سفيان، ومالك، وغيرهما: الإقرار بشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأن اللهَ تعالى على عرشه في سمائه يقرب من خلقه كيف شاء، وأن الله تعالى ينزل إلى سماء الدنيا كيف شاء2).

قال ابن القيم [3]: "إن نزول الرب تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا قد تواترت الأخبار به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه عنه نحو ثمانية وعشرين نفساً من الصحابة، وهذا يدل على أنه كان يبلغه في كل موطن ومجمع، فكيف تكون حقيقته محالاً وباطلاً؟!وهو صلى الله عليه وسلم، يتكلم بها دائماً ويعيدها ويبديها مرة بعد مرة، ولا يفرق باللفظ ما يدل على مجازه بوجه ما، بل يأتي بما يدل على إرادة الحقيقة[4]"...

يرى الباحث أن صفة النزول أخبرنا بها الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم،ولهذا أن الله سبحانه وتعالى ينزل نزولاً يليق بجلاله وعظمته وكماله من غير تشبيه كما قال تعالى(ليس كمثله شيء وهو السميع البصير).والله أعلم.

ثالثاً: صفة الغضب:

صفةٌ فعليَّةٌ خبريَّةٌ ثابتةٌ لله عَزَّ وجلَّ بالكتاب والسنة. قال تعالى:

(وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنْ الصَّادِقِينَ). سورة النور، الآية :9.

وقوله تعالى :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ الله عَلَيْهِمْ) سورة الممتحنة، الآية:13 .

قال تعالى :(كلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى) سورة طه، الآية : 81 .

أما في السنة قوله صلى الله عليه وسلم: (إنَّ رحمتي غلبت غضبي[5])

---

[1] هو أبو عبد الله محمد بن إدريس المطلبي ، من مشاهير الأئمة الكبار ، ولد فى غزة عام 150هـ/768م ، فى العام الذى توفى فيه أبو حنيفة، برع فى فنون كثيرة له مذهبان القديم والجديد ، وله عدة مؤلفات ، كتاب الأم، وكتاب الرسالة ، انظر:طبقات الشافعية الكبرى ، للسبكى ، المجلد الأول، صفحة 15 – 35 ، وانظر : سير أعلام النبلاء، للذهبى ، المجلد العاشر ، صفحة 5 .

[2] اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم صفحة 165

[3] هو العلامة شمس الدين محمد بن أبى بكر بن أيوب الزرعى ، برع فى علوم متعددة ، جرئ اللسان ، واسع العلم ، عارفاً بمواطن الخلاف ، سالكا لمذهب السلف له مؤلفات جمة منها ، أحكام أهل الذمة ، اجتماع الجيوش الإسلامية ، أعلام الموقعين ، زاد المعاد فى هدى خير العباد ، عدة الصابرين ، مدارج السالكين ، توفى فى دمشق سنة 751هـ/1350م ، انظر : الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة لإبن حجر االعسقلانى ، المجلد الثانى عشر ، مطبعة كردستان ، الطبعة الأولي 1384هـ ، مصر ، صفحة 224 .

[4] ((مختصر الصواعق المرسلة)) (380/2، 398)، الطبعة الجديدة، و(221/2) الطبعة القديمة و(ص 366، 383)، ط/ دار الكتب العلمية.

[5] رواه البخاري ، رقم الحديث 3194 ،

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2022 المجلد: 05 العدد: 01 ص.ص: 669-691

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: {أُتِى رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بلحم، فَدُفِعَ إليه مِنْهَا الذِّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَنَهَسَ منها نهسة، ثُمَّ قَالَ: أنا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ،وهل تدرون مِمَّ ذاك؟ يَجْمَعُ اللهُ الأولينَ والآخرينَ في صَعِيدٍ وَاحِدٍ يَسْمَعُهُم الداعي، وينفذهم البصر، وتدنو الشمس، فيبلغ النَّاس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون، فيقول بعض النَّاس لبعض: ألا ترون إِلَى ما أنتم فيه: ألا ترون ما قد بلغكم؟ ألا تنظرون من يشفع لكم إِلَى ربكم؟ فَيَقُولُ بعض النَّاس لبعض: أبوكم آدم .فَيَأْتُونَ آدم، فَيَقُولُونَ: يا آدمُ أَنْتَ أبو البشر خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، فاشفع لنا إِلَى ربك، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيْهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟فيقول آدم: إنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبَاً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وإنه نهاني عن الشجرة فعصينه، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذَهبُوا إِلَى نُوحٍ.

.[1])

قال الطحاوي[2]: والله يغضب ويرضى لا كأحدٍ من الورى ومذهب السلف وسائر الأئمة إثبات صفة الغضب والرضى والعداوة والولاية والحب والبغض ونحو ذلك من الصفات التي ورد بها الكتاب والسن[3].

وقال الأصبهاني[4] :قال علماؤنا: يوصف الله بالغضب، ولا يوصف بالغيظ[5]

أيضاً يرى الباحث أن صفة الغضب التي تكون يوم القيامة أخبرنا بها النبي صلى الله عليه وسلم ، يجب إثباتها من غير تشبيه ولا تكييف ولا تعطيل.

رابعاً: صفة الفرح:

عن أنس بن مالك[6] –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: «لَلَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ، سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ، وَقَدْ أَضَلَّهُ فِي أَرْضٍ فَلاَةٍ». وفي رواية: «لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ

---

[1] صحيح البخارى ،للإمام البخارى ، المجلد الثالث، صفحة 303–304.

[2] هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى الحنفى المحدث الفقيه ، ولد عام 239هـ/853م، رحل إلى الشام وتولي القضاء ، له مصنفات كثيرة ، منها العقيدة الطحاوية ، مشكل الآثار ، أحكام القرآن ، شرح المختصر، شرح الجامع الكبير ، وشرح الجامع الصغير، وغيرها من الكتب المفيدة توفى بمصر عام 321هـ/933م ، انظر : سير أعلام النبلاء للذهبى ، المجلد الخامس عشر ، صفحة 27 ، وشذرات الذهب فى أخبار من ذهب،لإبن العماد الحنبلى، المجلد الثانى ، صفحة 288.

[3] العقيدة الطحاوية ، للإمام الطحاوى، حققها جماعة من العلماء ، المكتب الإسلامى ، الطبعة الثامنة ، 1404هـ، ص 88 .

[4] الأصفهانى :هو الحسين بن محمد بن المفضل، المعروف بالراغب من الحكماء ، له مؤلفات عدة منها الذريعة إلى مكارم الشريعة، المفردات فى غريب ألفاظ القرآن الكريم ، انظر : الأعلام، للزركلى، المجلد الثانى، صفحة 255.

[5] الحجة في بيان المحجة، للأصبهاني ، المجلد الثاني ، صفحة 457.

[6] أنس بن مالك بن عبد الأشهل، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه، وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث جمة، جمة، توفى سنة 93هـ/712م، انظر: الإصابة فى تمييز الصحابة، لإبن حجر العسقلانى ، المجلد الثانى، صفحة 224، سير أعلام النبلاء، للذهبي، المجلد الثالث، صفحة 395، البداية والنهاية، لإبن كثير ، المجلد التاسع ، صفحة 88.

إِلَيْهِ، مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضِ فَلَاةٍ، فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَأَيِسَ مِنْهَا، فَأَتَى شَجَرَةً، فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا، وقَدْ أَيِسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا، قَائِمَةً عِنْدَهُ، فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا، ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ: اللهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ! أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ[1].

هذا الحديث يثبت صفة الفرح لله سبحانه وتعالى ، مع الاعتقاد بأن اللَّه سبحانه وتعالى منزه عن صفات المخلوقين.

قال البغوي : (في الحديث صفة من صفات الله عز وجل، وكذلك كل ما جاء به الكتاب أو السنة من هذا القبيل في صفات الله تعالى، كالنفس، والوجه، والعين، واليد، والنزول إلى السماء الدنيا، والاستواء على العرش، والضحك والفرح ،فهذه ونظائرها صفات الله تعالى، ورد بها السمع يجب الإيمان بها، وإمرارها على ظاهرها معرضًا فيها عن التأويل، مجتنبًا عن التشبيه، معتقدًا أن الباري سبحانه وتعالى لا يشبه شيءٌ من صفاته صفاتِ الخلق، كما لا تشبه ذاتُه ذوات الخلق، قال الله سبحانه وتعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) سورة الشورى الآية: 11،وعلى هذا مضى سلف الأمة، وعلماء السنة، تلقوها جميعًا بالإيمان والقبول، وتجنبوا فيها عن التمثيل والتأويل، ووكلوا العلم فيها إلى الله عز وجل،[2])

لن تجد من أصحاب القرون الفاضلة من أول صفة الفرح لله, بل يثبتون لله فرحا يليق بجلاله, و هذا أصل مضى عليه أئمة السنة, قرنا بعد قرن, و هو التسليم و القبول لنصوص الصفات, و إثبات ما أثبته الله و أثبته له رسوله صلى الله عليه و سلم, دون تحريف أو تعطيل أو تكييف أو تمثيل, فمعنى الصفة التي دل عليها النص معلوم محكم, أما كيفيتها, فيفوضون علمها إلى الله جل و علا.

خامساً: صفة الضحك:

عن أبي هريرة –رضي الله عنه– أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: «يضحكُ اللهُ سبحانه وتعالى إلى رجلين يقتلُ أحدُهما الآخرَ يدخلانِ الجنةَ، يقاتلُ هذا في سبيل الله فيُقْتَلُ، ثم يتوبُ اللهُ على القاتلِ فيُسْلِمُ فَيُسْتَشْهَدُ[3]) .

قال الإمام ابن خزيمة[1]: (باب : ذكر إثبات ضحك ربنا عَزَّ وجلَّ : بلا صفةٍ تصفُ ضحكه جلَّ ثناؤه ، ولا يشبَّه ضَحِكُه بضحك المخلوقين ، وضحكهم كذلك ، بل نؤمن بأنه يضحك ؛ كما أعلم النبي صلى الله عليه

[1] صحيح مسلم، للإمام مسلم ، المجلد الثالث، المطبعة المصرية القاهرة صفحة 498

[2] شرح السنة، للبغوي، المجلد الأول، صفحة 168 – 170.

[3] صحيح البخارى للإمام البخارى المجلد الثاني ، صفحة 58.

وسلم ، ونسكت عن صفة ضحكه جلَّ وعلا ، إذ الله عَزَّ وجلَّ استأثر بصفة ضحكه ، لم يطلعنا على ذلك ؛ فنحن قائلون بما قال النبي صلى الله عليه وسلم ، مصَدِّقون بذلك ، بقلوبنا منصتون عمَّا لم يبين لنا مما استأثر الله بعلمه، ومعنى قوله : بلا صفةٍ تصفُ ضحكه[2]) أي بلا تكييف لضحكه.

وقال أبو بكر الآجري[3]: ((باب الإيمان بأن الله عَزَّ وجلَّ يضحك : اعلموا – وفقنا الله وإياكم للرشاد من القول والعمل – أنَّ أهل الحق يصفون الله عَزَّ وجلَّ بما وصف به نفسه عَزَّ وجلَّ ، وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم ، وبما وصفه به الصحابة رضي الله عنهم . وهذا مذهب العلماء مِمَّن اتّبع ولم يبتدع ، ولا يقال فيه : كيف؟ بل التسليم له ، والإيمان به ؛ أنَّ الله عَزَّوجلَّ يضحك ، كذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن صحابته رضي الله عنهم ؛ فلا ينكر هذا إلا من لا يحمد حاله عند أهل الحق[4])).

تبين من النصوص وأقوال أهل العلم أن هذه الصفة وغيرها من الصفات التي يجب إثباتها والإيمان بها ، لورود الوحي بها من غير تشبيه ولا تعطيل ولا تكييف .

المطلب الثاني: الصفات الذاتية الخبرية

وهي قائمة بذاته العلية ، وهي قديمة قدم الذات ومنها:

أولاً: صفة الوجه:

قال تعالى:(وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) سورة الرحمن، الآية:27.

قال تعالى:(وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ ۘ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ۚ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ).سورة القصص، 88.

وحديث قصة الثلاثة الذين حُبِسوا في الغار وفيه: "اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه 5".

---

[1] هو محمد بن إسحاق بن خزيمة، النيسابوري، من أكابر أئمة المذهب الشافعي، إمام، حافظ، فقيه، ناصر للسنة وأهلها، وله ردود على المتبدعة، صاحب تصانيف من أهمها وأشهرها التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، كتابه صحيح ابن خزيمة، وغيرها من الكتب النافعة، توفي 321هـ/933م، أنظر: طبقات الشافعية الكبرى، للسبكى ، المجلد الثالث، صفحة 109، وسير أعلام النبلاء للذهبى، المجلد الرابع عشر ،صفحة 373.

[2] التوحيد، لإبن خزيمة، المجلد الثاني، صفحة 563.

[3] هو أبو بكر محمد بن الحسين البغدادي، إمام، حافظ ، محدث ، صدوق ، عابد ، قدوة ، صاحب سنة، له مصنفات كثيرة منها كتابه أخلاق العلماء ، وكتابه الشريعة ،توفى بمكة عام 360هـ /971م / انظر :سير أعلام النبلاء، للذهبى ، المجلد السادس عشر ، صفحة 133 ، تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، المجلد الثالث ، دار الكتب العلمية ببيروت ، صفحة 243 .

[4] الشريعة، الآجري ،صفحة 277.

[5] صحيح البخاري، المجلد الثاني، صفحة 227.

يقول الأشعري :(إن لله سبحانه وجهاً بلا كيف ، كما قال : وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الجَلالِ وَالإِكْرَامِ1.)

قال الإمام أبو حنيفة رحمه الله: "وله يد ووجه ونفس كما ذكره الله تعالى في القرآن، فما ذكره الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس، فهو له صفات بلا كيف، ولا يقال: إن يده قدرته أو نعمته؛ لأن فيه إبطالَ الصفة، وهو قول أهل القدر والاعتزال، ولكن يده صفته بلا كيف، وغضبه ورضاه صفتان من صفاته تعالى بلا كيف2".

يرى الباحث إثبات هذه الصفة كما نص عليها القرآن الكريم وبينتها السنة الصحيحة ونطق بها أهل العلم من أئمة أهل السنة من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تكييف.

ثانياً: السمع والبصر

قال الله تعالى :(لَّقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء). سورة آل عمران، الآية: 181 ، وقال:تعالى:(قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ) سورة المجادلة الآية: 1.

قال عائشة3 رضي الله عنها : سبحان الذي وسع سمعه الأصوات)4.

قال تعالى: (إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى)سورة طه، الآية: 46.

قال الرسول –صلى الله عليه وسلم :–إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده، فقولوا: ربنا ولك الحمد يسمع الله لكم5).

يقول البغدادي :إثباتُ هاتين الصفتين لله عز وجل على أنهما صفتان ذاتيان أزليتان لله سبحانه، فهو يسمع بسمعه جميع المسموعات من الأصوات والكلام، ويبصِر ببصره جميع المرئيات6 .

قال القشيري: (سمعه وبصره صفتان له زائدتان على علمه، فلا يخرج مسموع عن سمعه، ولا موجود عن بصره، وليس من شرط سمعه وبصره حلول في عضو واختصاص منه بجزء، لأنه سبحانه أَحدي الذات

---

[1] الإبانة ، لأبي الحسن الأشعري، صفحة 54

[2] الفقه الأكبر، مع شرحه لملا علي القاري، ص58

[3] عائشة بنت أبى بكر الصديق ، أم المؤمنين. زوج رسول الله ، أحب أزواجه إليه ، أفقه الناس، ينزل الوحي فى لحافها ،توفى النبى صلى الله عليه وسلم فى بيتها ، ويومها ، وبين سحرها ونحرها، توفيت عام 58 هـ/678م انظر : سير أعلام النبلاء ، للذهبي، المجلد الخامس صفحة 590.

[4]صحيح البخاري ، للإمام البخاري ، المجلد الثالث ،صفحة 385، سنن النسائي المجتبى، المجلد السادس، الطبعة الأولى 1383هـ، مكتبة الحلبي – مصر ،صفحة 168، سنن ابن ماجة، المجلد ،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، 1395هـ، صفحة 163.

[5] صحيح مسلم، للإمام مسلم ، المجلد الثالث، صفحة 846.

[6]أصول الدين للبغدادي ،صفحة 97.

فردي الحقيقة، غير منقسم في ذاته، ولا متألف بشيء من أمثاله، وسمعه وبصره لا يتعلقان بمعدوم، لاستحالة أن يكون المعدوم مدركا، وأنه لا يحجب شيء عن بصره وسمعه، يسمع السر والنجوى، ويبصر ما هو تحت أطباق الثرى.1)

يرى الباحث الإيمان بصفتي السمع والبصر واثباتهما لورودهما في القرآن الكريم، وإخبار النبي صلى الله عليه وسم من غير تشبيه.

ثالثاً: الصفة العين:

وردت آيات كريمة تضيف العين إلى الله . تعالى .، منها: قوله . تعالى .: {وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي} سورة طه، الآية: 39، وقوله . جل شأنه .: {وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ} سورة هود، الآية : 37، وقوله – عز وجل –: {وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ} سورة الطور، الآية: 48.

وأما الأدلة من السنة ؛ فمنها حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الله لا يخفى عليكم ، إن الله ليس بأعور – وأشار بيده إلى عينه – وإن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية 2).

قال أبو الحسن الأشعري في اثبات صفة العين :("أخبر تعالى أن له وجهًا، وعينًا، ولا يُكيَّف، ولا يُحد 3)

قال ابن خذيمة: (فواجب على كل مؤمن أن يثبت لخالقه وبارئه ما ثبَّت الخالق البارئ لنفسه من العين، وغير مؤمن من ينفي عن الله تبارك وتعالى ما قد ثبَّته الله في محكم تَنْزيله ببيان النبي صلى الله عليه الذي جعله الله مبيِّناً عنه عَزَّ وجلَّ في قوله : (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ) ، فبين النبي صلى الله عليه وسلم أن لله عينين ، فكان بيانه موافقاً لبيان محكم التَنْزيل ، الذي هو مسطور بين الدفتين ، مقروء في المحاريب والكتاتيب4).

يرى الباحث الإيمان بهذه الصفة التي أخبرنا بها ربنا سبحانه في كتابه المبين من وبينها رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة ونطق بها علماء أهل السنة غير تشبيه ولاتمثيل ولاتعطيل ولاتكييف.

---

[1] شرح القشيري لأسماء الله الحسنى، للقشيري، رضبطه دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى 1427هـ/2006م، صفحة127.

[2] صحيح البخاري، رقم الحديث: **6858**.

[3] الإبانة عن أصول الديانة،أبو الحسن الأشعري ، . دار البصيرة: الإسكندرية . ط1, 1413هـ / 1992م، صفحة 124

[4] كتاب التوحيد، لإبن خذيمة ، المجلد الأول، صفحة 46

رابعاً: صفة اليد:

وهي صفة ثابتة بالكتاب والسنة ، ومن ذلك قوله تعالى:(إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) .سورة الفتح، الآية :10

وقوله تعالى: (قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ) سورة ص، الآية : 75.

عن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري –رضي الله عنه– عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: «إنَّ الله –تعالى– يَبْسُطُ يدَه بالليلِ ليتوبَ مسيءُ النَّهارِ، ويَبْسُطُ يدَه بالنَّهارِ ليتوبَ مسيءُ الليلِ، حتى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا1) .

قال الملاَّ علي القاري : (كل ما ورد من الآيات والأحاديث المتشابهات من ذكر اليد والعين والوجه ونحوها من الصفات. فمعاني الصفات كلها معلومة وأما كيفيتها فغير معقولة؛ والعصمة النَّافعة من هذا الباب أن يصف الله بما وصف به نفسه، ووصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل، بل يثبت له الأسماء والصفات وينفي عنه مشابهة المخلوقات، فيكون إثباتك منزهاً عن التشبيه، ونفيك منزَّهاً عن التعطيل. فمن نفى حقيقة الاستواء فهو معطل ومن شبَّهه باستواء المخلوقات على المخلوق فهو مشبِّه، ومن قال استواء ليس كمثله شيء فهو الموحِّد المنزه)2

وكذلك يرى الباحث الإيمان بهذه الصفة التي أخبرنا الله سبحانه وتعالى بها في القرآن الكريم ، واخبرنا بها الصادق المصدوق من غير تشبيه.

المبحث الثالث:أنواع المذاهب في الصفات الخبرية

الصفات الخبرية بقسميها الذاتية والفعلية ، سلك الناس فيها مسالك ، منهم من يثبت هذه الصفات لله تعالى كما يليق بجلاله وكماله ، وذلك لورود الخبر بها في الوحيين ، وسلك آخرون مسلك التأويل،إما بحجة أن ظاهرها غير مراد أو أنها تشعر تشبيه الله تعالى بمخلوقاته أو أنَّ أدلة ثبوتها ظنية الدلالة ، وفيما يلى بيان هذه المذاهب :

[1] صحيح مسلم، للإمام مسلم، المجلد الثالث، صفحة 83.

[2] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، المجلد الثامن ، صفحة 251

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2022 المجلد: 05 العدد: 01 ص.ص: 669-691

المطلب الأول : أهل السنة والجماعة1 وهم المثبتون للصفات الخبرية

قال الإمام أحمد: (إنما التشبيه أن يقول: يد كيد أو وجه كوجه. فأما إثبات يد ليست كالأيدي، ووجه ليس كالوجوه، فهو كإثبات ذات ليست كالذوات، وحياة ليست كغيرها من الحياة، وسمع وبصر ليس كالأسماع والأبصار)2.قال الخطابي :(فأما ما سألت عنه من الصفات وما جاء منها في الكتاب والسنة، فإن مذهب السلف إثباتها وإجراؤها على ظواهرها ونفي الكيفية والتشبيه عنها، وقد نفاها قوم فأبطلوا ما أثبته الله، وحققها قوم من المثبتين، فخرجوا في ذلك إلى ضرب من التشبيه والتكييف، وإنما القصد في سلوك الطريقة المستقيمة بين الأمرين، ودين الله تعالى بين الغالي فيه والجافي والمقصر عنه)3.قال إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني: (فلما صحَّ خبر النزول عن الرسول صلى الله عليه وسلم أقرَّ به أهل السنة، وقبلوا الخبر، وأثبتوا النزول على ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يعتقدوا تشبيهًا له بنزول خلقه، ولم يبحثوا عن كيفيته؛ إذ لا سبيل إليها بحال، وعلموا وتحققوا واعتقدوا أن صفات الله سبحانه لا تشبه صفات الخلق، كما أن ذاته لا تشبه ذوات الخلق، تعالى الله عما يقول المشبهة والمعطلة علوًّا كبيرًا، ولعنهم لعنًا كثيرًا4.

قال ابن تيمية5:القول في الصفات كالقول في الذات؛ فإن الله ليس كمثله شيء، لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله، فإذا كان له ذات حقيقةً لا تماثل الذوات، فالذات متصفة بصفات حقيقةً لا تماثل سائر الصفات6.قال الحافظ الذهبي: (ومعلوم عند أهل العلم من الطوائف أن مذهب السلف إمرار آيات الصفات وأحاديثها كما جاءت، من غير تأويل ولا تحريف، ولا تشبيه ولا تكييف؛ فإن الكلام في الصفات فرع على

---

[1] المراد بأهل السنة والجماعة :هم الذين تمسكوا بالإسلام المحض الخالص عن الشوب حيث التزموا طريقة الرسول – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه في الإيمان والعمل ، واجتمعوا على الحق.أنظر: سنن الترمذي،كتاب الإيمان، رقم الحديث 342.

[2] الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة لابن القيم ، المجلد الأول، تحقيق: على بن محمد الدخيل الله، الطبعة الأولى 1408هـ، دار العاصمة – الرياض ،صفحة 230

[3] الغنية عن الكلام وأهله، للخطابي، دار صادر ، بيروت، ص123

[4] عقيدة السلف وأصحاب الحديث ، الطبعة الأولى 1392هـ، مكتبة الحلبي – القاهرة، صفحة:48.

[5] هو أبو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني ، إمام ، فقيه ، مجتهد ، محدث، حافظ ، مفسر، أصولي، زاهد، شيخ الإسلام ، وعلم الأعلام ، أفتي ودرس وهو دون العشرين له مصنفات عديدة منها كتاب الإيمان ، العقيدة الواسطية ، اقتضاء الصراط المستقيم ومخالفة أصحاب الجحيم ، مجموع الفتاوى ، الصارم المسلول ، وغيرها من الكتب المفيدة ، مات عام 728هـ / 1328م ، انظر : الذيل على طبقات الحنابلة ، لإبن رجب الحنبلى ، المجلد الثانى ، تحقيق: عبد الرحمن المعللي، مطبوعات الرياض ، 1404هـ ، صفحة 387 ، والدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة، لاحمد بن حجر العسقلانى ،المجلد الأول، تحقيق: : محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة مصر، صفحة 154.

[6] مجموع الفتاوى ،لإبن تيمية ، جمع عبد الرحمن بن القاسم ، المجلد الثالث، الطبعة الأولي ، 1398هـ، صفحة 25

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2022 المجلد: 05 العدد: 01 ص.ص: 669-691

الكلام في الذات المقدسة .وقد علم المسلمون أن ذات الباري موجودة حقيقةً، لا مِثلَ لها، وكذلك صفاته تعالى موجودة، لا مثل لها1.قال ابن القيم : اعلموا أن الصفات حكمها حكم الذات، فكما أن ذاته سبحانه لا تشبه الذوات، فصفاته لا تشبه الصفات، فما جاءهم من الصفات عن المعصوم تلقَّوه بالقَبول، وقابلوه بالمعرفة والإيمان والإقرار؛ لعلمهم بأنه صفة من لا شبيه لذاته2.يقول ابن أبي يعلى3: وقد أجمع أهل القبلة: أن إثبات الباري سبحانه إنما هو إثبات وجود لا إثبات تحديد وكيفية، وأنها صفات لا تشبه صفات البرية، ولا تدرك حقيقة علمها بالفكر والروية4.

يرى الباحث وجوب الإيمان والإثبات بجميع الصفات التي وردت في القرآن الكريم و أخبربها المعصوم صلى الله عليه في السنة النبوية من غير تشبيه. وكذلك يرى الباحث في جميع الصفات أن الإيمان بها واجب والكيفية مجهولة، وأن مهنج أهل السنة في الصفات هو الأسلم والأحكم والأصوب. والله أعلم.

المطلب الثاني: مذهب التأويل وهم كثيرون منهم : المعتزلة[5]

ذهبت المعتزلة إلى تأويل الصفات الخبرية ، لأنهم يرون أنّ الأدلة التى ثبتت بها أدلة ظنية ، فلا يجوز إثباتها ،ويرون أيضاً أنّ تلك الأدلة الظنية . في زعمهم . معارضة بالدليل القطعي ، وهو دليل العقل القائم على أنّ الله تعالى ليس جسماً ، وإثباتها يرونه تجسيماً ، لذلك أولوا . الوجه ن ،بالذات ، واليد ، بالقوة ، والعين ، بالعلم ، والجنب ، بالطاعة ، والساق ، بالشدة ، و الإستواء ، بالإستيلاء ، إلى غير ذلك من التأويلات6 .

---

[1] سير أعلام النبلاء، للذهبى ،المجلد الثامن الطبعة الأولى 1409هـ، مؤسسة الرسالة – بيروت ،صفحة402

[2] الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، لإبن القيم،المجلد الأول، تحقيق: على بن محمد الدخيل الله، الطبعة الأولى 1408هـ، دار العاصمة – الرياض،صفحة 229.

[3] هو محمد بن الحسين بن محمد البغدادي القاضي بن الفراء ، أفتي ودرس، وبرع فى علوم كثيرة ، ذو ورع وتقوي ، سافر كثيراً لطلب العلم ، حنبلي المذهب ، له مصنفات كثيرة ، منها كتابه المعتمد فى أصول الدين، وكتابه مسائل الإيمان ، مات عام 458هـ/1066م ، انظر : :شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لإبن العماد الحنبلى ، المجلد الثالث، الطبعة الأولي 1399هـ ، دار الفكر بيروت ، صفحة 306 ، انظر: طبقات الحنابلة لأبى الحسين بن أبى يعلى ، المجلد الثانى ، صفحة 193.

[4] طبقات الحنابلة، لأبى الحسين محمد بن أبى يعلي، المجلد الثاني تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، صفحة 208.

[5] رأس المعتزلة واصل بن عطاء ، وهم فرق متعددة تجمعهم الأصول الخمسة ، التوحيد ، والعدل ، المنزلة بين منزلتين ، الأمر بالمعروف بالمعروف والنهى عن المنكر ،الوعد والوعيد، ينفون صفات الله عز وجل ويقولون أن القرآن مخلوق ، وأن الله لا يخلق أفعال العباد وينفون رؤية الله فى القيامة ، ويجوزون الخروج على الحاكم ، انظر : مقلات الإسلاميين لأبى الحسن الأشعرى، المجلد الأول ، صفحة رقم 235 ، والملل والنحل للشهرستانى، المجلد الأول ، صفحة 43.

[6] شرح الأصول الخمسة، للقاضى عبدالجبار ، ص 236

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2022 المجلد: 05 العدد: 01 ص.ص: 669-691

يقول واصل بن عطا1 : "إن من أثبت لله معنى وصفة قديمة فقد أثبت إلهين2".

يقول أبو الحسن الخياط" أن الله تعالى لو كان عالما بعلم، فإما أن يكون ذلك العلم قديما أو يكون محدثا، ولا يمكن أن يكون قديما؛ لأن هذا يوجب وجود اثنين قديمين، وهو تعدد وهو قول فاسد. ولا يمكن أن يكون علما محدثا، لأنه لو كان كذلك يكون قد أحدثه الله إما في نفسه أو في غيره أو لا في محل؛ فإن كان أحدثه الله في نفسه أصبح محلا للحوادث، وما كان محلا للحوادث فهو حادث، وهذا محال، وإذا أحدثه في غيره، كان ذلك الغير عالما بما حله من دونه، كما أن من حله اللون فهو المتلون به دون غيره، ولا يعقل أن يكون أحدثه لا في محل؛ لأن العلم عرض لا يقوم إلا في جسم، فلا يبقى إلا حال واحد، وهو أن الله عالم بذاته3".قالت المعتزلة :إن الله سبحانه لم يستو على عرشه كما أخبر، بل استولى عليه، فأولوا الاستواء بالاستيلاء، وأن معنى اليد المنسوبة لله سبحانه هي النعمة، والعين تأولوها بمعنى العلم ، وفي قوله تعالى :أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ .سورةالزمر،الأية: 56، فأولوا الجنب بمعنى الأمر؛ فقالوا :أمر الله.4

قال القاضى عبد الجبار في رده على المجسمة الذين يعتقدون أن الله تعالى جسم , واستدلوا على قولهم بالمعقول والمنقول , وهو قد ناقشهم فى المعقول , ثم انتقل للرد عليهم فيما استدلوا به من القرآن والسنة، وهى النصوص التى تسمى الصفات الخبرية، فقال هذا الكلام:

1/ وأما شبههم من جهة السمع فكثيرة منها : قوله تعالى (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) سورة طه ، الآية: 5 قالوا الإستواء انما هو القيام و الإنتصاب , والقيا و الإنتصاب من صفات الأجسام , فيجب أن يكون الله تعالى جسما ،والأصل في الجواب عن ذلك أن يقال لهم , أولا , أن الإستدلال بالسمع على هذه المسألة غير

---

[1] واصل بن عطاء كنيته ابو حذيفة، ولقب بالغزال، ولم يكن كذلك كان يلزم سوق الغزالين بالبصرة ليعرف العفيفات فيجعل صدقته لهن كان مولى بني مخزوم، الثغ قبيح اللثغة في الراء، كان زاهداً، عابداً، قائماً، يقرأ القرآن، متدبراً آياته، مؤسس المذهب راس الاعتزال لأنه اعتزل درس الحسن البصري عندما سئل الشيخ عن مرتكب الكبيرة فاجاب واصل بانه في منزلة بين منزلتين ثم اعتزل الدرس وجلس في سارية من سواري المسجد فسمى معتزلياً وصاروا فرقاً كثيرة وتجمع بينهم امور اساسية القول ينفي صفات الباري، القول يخلق القرآن القول بالقدر، القول بالمنزلة بين المنزلتين، البيان والتبيين للجاحظ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1975م، المجلد الأول، ص34 .

[2] الملل والنحل، للشهرستاني، تحقيق محمد سيد كيلاني، شركة مصطفى الحلبي – القاهرة، صفحة 324.

[3] الإنتصار، للباقلاني، صفحة 82

[4] مقالات الإسلاميين، لأبى الحسن الأشعري، تحقيق : محي الدين عبد الحميد، الطبعة الثانية 1389هـ، مكتبة النهضة المصرية – القاهرة، صفحة 195.

ممكن , لأن صحة السمع موقوفة عليها , لأنا ما لم نعلم القديم تعالى عدلا حكيما , لا نعلم صحة السمع , وما لم نعلم أنه غنى لا تجوز عليه الحاجة لا نعلمه عدلا , وما لم نعلم أنه ليس بجسم لا نعلمه غنيا , فكيف يمكن الاستدلال بالسمع على هذه المسألة ؟ وهل هذا الا استدلال بالفرع على الأصل ؟ وذلك محال, ومن وجه آخر :هو أنا ما لم نعلم به عالما لذاته لا نعلمه عدلا , والجسم يستحيل أن يكون عالما لذاته, ثم يقال لهم : الإستواء ههنا بمعنى الإستيلاء والغلبة , وذلك مشهور فى اللغة , كما قال الشاعر: فلما علونا واستوينا عليهم :تركناهم صرعى لنسر وكاسر , وقال آخر: قد استوى بشر على العراق : من غير سيف ودم مهراق فالحمد للمهيمن الخلاق فان قالوا انه تعالى مستول على العالم جملة , فما وجه تخصيص العرش بالذكر ؟ قلنا لأنه أعظم ما خلق الله تعالى فلهذا اختصه بالذكر ,وقد قيل ان العرش ههنا بمعنى الملك , وذلك ظاهر فى اللغة , يقال عرش بنى فلان أي ملكهم.

2/ وقد تعلقوا أيضا بقوله تعالى [وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِ] سورة طه،الآية: 39قالوا : فأثبت لنفسه العين، وذو العين لا يكون الا جسما , والأصل فى الجواب عن ذلك أن المراد أن تقع الصنعة على علمي، والا لزم أن يكون لله عيون كثيرة لأنه قال [بأعيننا] والعلوم خلاف ذلك.

3/ وقد تعلقوا بقوله تعالى [كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ] سورة القصص ،الآية:88قالوا : فأثبت لنفسه الوجه، وذو الوجه لا يكون الا جسما، وجوابنا عن هذا أن المراد به كل شيء هالك الا ذاته أي نفسه، والوجه بمعنى الذات مشهور فى اللغة، يقال : وجه هذا الثوب جيد، أي ذاته جيدة، وبعد، فلو كان الأمر على ما ذكروه، للزم أن ينتفى كل شيء منه الا الوجه، تعالى عن ذلك علوا كبيرا.

4/ وقد تعلقوا أيضا بقوله تعالى [لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ۖ] سورة ص، الآية :73قالوا : فأثبت لنفسه اليدين، وهذا يدل على كونه جسما، والجواب عن هذا : أن اليدين هنا بمعنى القوة، وذلك ظاهر في اللغة، يقال: مالي على هذا الأمر يد أي قوة، فإن قالوا فما وجه التشبيه إذا ؟ قلنا ان ذلك مستعمل في اللغة، قال الشاعر: فقالا شفاك الله والله ما بنا ::::لما حملت منك الضلوع يدان, على أنه من عادتهم وضع المثنى مكان المفرد، كما قال الشاعر، فان بخلت سدوس بدرهميها: فإن الريح طيبة قبول.

5/وقد تعلقوا بقوله تعالى [بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ] سورة المائدة، الآية: 64فأثبت لنفسه اليد , وذو اليد لا يكون الا جسما, والأصل في الجواب عن ذلك أن اليد ههنا بمعنى النعمة , وذلك ظاهر في اللغة , يقال: لفلان على يد أي منة ونعمة.

6/ وقد تعلقوا أيضا بقوله تعالى [يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللّه] سورة الزمر، الآية: 56قالوا : وذو الجنب لا يكون الا جسما , والجواب عنه أن الجنب هنا بمعنى الطاعة , يقال : اكتسب هذا الحال في جنب فلان أي في طاعته وخدمته.

7/ وقد تعلقوا أيضا بقوله تعالى [وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ] سورة الزمر، الآية: 67قالوا : وذو اليمين لا يكون الا جسما , وجوابنا أن اليمين بمعنى القوة , وهذا كثير ظاهر في اللغة , وعلى هذا قال الشاعر: رأيت عرابة الأوسي يسمو : الى العلياء منقطع القرين إذا ما راية رفعت لمجد : تلقاها عرابة باليمين.

8/ وقد تعلقوا بقوله تعالى [يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ] سورة القلم ، الآية: 42قالوا : وذو الساق لا يكون الا جسما , والأصل فى الجواب عن ذلك , أنه لا يقَرّ لكم بالظاهر , لأنه لم يضف الساق الى نفسه , فنقول المراد به الشدة , يبين ذلك أنه تعالى يصف هول يوم القيامة , وشدته جريا على عادة العرب , فهو بمنزلة قولهم – قامت الحرب على ساقها وقد تعلقوا بقوله تعالى [وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا]سورة الفجر، الآية:22 قالوا : فالله تعالى وصف نفسه بالمجيء , والمجيء لا يتصور الا من الأجسام , والأصل في الجواب عن ذلك , أنه تعالى ذكر نفسه وأراد غيره , جريا على عادتهم في حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه , كما قال عز وجل [وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا] سورة يوسف ، الآية: 82أى أهل القرية , وقال فى موضع آخر [إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ] سورة الصافات ، الآية 99أى الى حيث أمرنى ربى, جملة القول فى موضوع الجسم [أن الذى يلزم المكلف أن يعلمه , أن الله تعالى لم يكن جسما فيما لم يزل ولا يكون كذلك فيما لايزال , ولا يجوز أن يكون على هذه الصفة بحال من الأحوال , والذى يدل على ذلك أن ما دل على استحالة كونه جسما الآن ثابت فى جميع الحالات , فيجب استحالة كونه جسما في سائر الحالات[1].

ويرى الباحث في اثبات الصفات الرجوع الي ثلاث قواعد من القرآن الكريم :

القاعدةالأولى :{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} [الشورى: 11]، فتنزهوا رب السماوات والأرض عن مشابهة الخلق.

القاعدة الثانية :{وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ} [الشورى: 11]، فتؤمنوا بصفات الجلال والكمال الثابتة في الكتاب والسنة على أساس التنزيه، كما جاء {وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ} بعد قوله: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ}.

القاعدة الثالثة :أن تقطعوا أطماعكم عن إدراك حقيقة الكيفية؛ لأن إدراك حقيقة الكيفية مستحيل، قال تعالى: {يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا} [طه: 110]... فيصبح المعنى: لا إحاطة للعلم البشري برب السماوات والأرض ، وأن أهل السنة والجماعة وسط ، لا يعطلون صفات المولى تبارك وتعالى، بل يثبتونها، ولكن ليس على مذهب المثبتة الممثلة المشبهة، وإنما يؤمنون بما أثبته الله تعالى لنفسه، وأثبته له

[1] شرح الأصول الخمسة، للقاضى عبدالجبار ، دار صادر ، بيروت ،صفحة 226 . 229 .

رسوله على الوجه اللائق بكماله وجلاله، فهم يفارقون المشبهة ويفارقون في الوقت نفسه الممثلة. والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

الخاتمة:

أحمد الله سبحانه وتعالى وأشكره على إعانته وتوفيقه وأسبح من بنعمته تتم الصالحات ، الذى أسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة ، ووفقني إلى إنجاز هذا البحث والذى من خلاله استطعت تسليط الضوء على المذاهب العقدية في الصفات الخبرية، واستقيت منها نتائج عديدة :

أولاً: أهم النتائج :

1. التأكيد على أهمية دراسة المذاهب العقدية في الصفات الخبرية ، وتحرير مسائل الإختلاف بعلم وعدل ، والحذر من مسلك ردود الأفعال وما يؤول إليه.
2. إتفق الصحابة جميعاً رضي الله عنهم على إثبات الصفات وهو المذهب الأسلم.
3. خطورة التأويل الفاسد ، إذ هو طريق لإتباع الهوى والبدع .

ثانياً: أهم التوصيات :

1. أوصى بتعميق الدراسات وتركيزها حول المذاهب العقدية في الصفات الخبرية .
2. أوصى بدراسة مفهوم المذاهب العقدية في الصفات الخبرية بتعمق وتأني عند الفرق الإسلامية كالمعتزلة والخوارج والمرجئة وأهل السنة والجماعة ، حتى يكون الفرد فى الواقع المعاصر على دراية وعلم بتلك الفرق ومفهومها .
3. أوصى بجمع المذاهب العقدية في الصفات الخبرية فى كتاب تصحبه الجدة والموضوعية حتى يسهل على طالب العلم معرفة هذه المذاهب.

قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم
2. الإصابة فى تمييز الصحابة، لإبن حجر العسقلانى، تحقيق: على محمد البجاوي، دار نهضة مصر.
3. الأعلام، لخير الدين الزركلي، الطبعة السادسة، 1982م، دار العلم للملايين – بيروت.
4. الاعتقاد ، للبيهقي، الطبعة الثانية 1400هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
5. اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية، لإبن القيم، تحقيق عواد المعتق، الطبعة الثانية 1410هـ.
6. أصول الدين، لعبد القاهر البغدادي، الطبعة الأولى 1344هـ، دار الكتب العلمية – بيروت.

7. الأم ، للشافعي، الطبعة الثانية 1390هـ، دار المعرفة – بيروت.البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني، دار المعرفة – بيروت.
8. الإنتصار،للباقلاني، دار صادر، بيروت
9. بدائع الصنائع فى ترتيب الشرائع، للكاساني الحنفى ، الطبعة الثانية 1404هـ، دار الكتب العلمية – بيروت.
10. بدائع الفوائد، لإبن القيم ، الطبعة الأولى 1392هـ، مكتبة القاهرة – القاهرة.
11. البداية والنهاية ، لإبن كثير، تحقيق: يوسف الشيخ العبقاعي، الطبعة الثالثة 1419هـ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
12. تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان، الطبعة الأولى 1420هـ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
13. تفسير الشوكاني ، فتح القدير، دار المعرفة، بيروت.
14. تفسير الطبري، جامع البيان فى تأويل آي القرآن، المطبعة الميمنة – مصر.
15. تفسير القرآن العظيم، لإبن كثير، الطبعة الخامسة 1408هـ، دار الريان – القاهرة.
16. تفسير الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي، الطبعة الأولى 1357هـ، دار الكتب المصرية – القاهرة.
17. التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، لإبن خزيمة، تحقيق: عبد العزيز الشهوان، الطبعة الأولى 1408هـ، دار الرشد، الرياض.
18. التمهيد لما فى الموطأ من المعاني والأسانيد، لإبن عمر بن عبد البر ، طبعة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المغرب.
19. الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة، لإبن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، مصر.
20. دلائل التوحيد ، للشيخ محمد جمال الدين القاسمي، تعليق: خالد عبد الرحمن، دار النفائس للطباعة والنشر، الطبعة الأولى – بيروت – لبنان.
21. الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب، لإبن فرحون المالكى ، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث – القاهرة.
22. الذيل على طبقات الحنابلة، لإبن رجب، تصحيح: محمد حامد الفقي، 1372هـ، مطبعة السنة المحمدية – مصر.
23. سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، 1395هـ.

24. سنن الترمذي، تحقيق إبراهيم عطوة، الطبعة الأولى 1382هـ، مكتبة مصطفى الحلبي – القاهرة.
25. سنن النسائي المجتبى، الطبعة الأولى 1383هـ، مكتبة الحلبي – مصر.
26. سير أعلام النبلاء، للذهبى ، الطبعة الأولى 1409هـ، مؤسسة الرسالة – بيروت.
27. شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، لإبن العماد الحنبلى ، الطبعة الأولى 1398هـ، دار الفكر – بيروت.
28. شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار، الطبعة الثانية 1975م، دار الكتب العلمية.
29. صحيح البخاري، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة – بيروت.
30. صحيح مسلم، بشرح النووى ، المطبعة المصرية، القاهرة.
31. الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، لإبن القيم، تحقيق: على بن محمد الدخيل الله، الطبعة الأولى 1408هـ، دار العاصمة – الرياض.
32. طبقات الحنابلة، لأبى الحسين محمد بن أبى يعلي، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة.
33. طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، تحقيق: عبد الفتاح الحلو محمود الطناحي 1968م – القاهرة.
34. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لإبن حجر العسقلاني، تحقيق: محي الدين الخطيب، دار المعرفة – بيروت.
35. فتاوي ابن تيمية، مطبعة كردستان، مصر 1329هـ.
36. فتاوى السبكي، دار المعرفة – بيروت.
37. لسان العرب، لإبن منظور ،دار صادر – بيروت.
38. مدارج السالكين، لإبن القيم، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية – القاهرة 1375هـ.
39. الملل والنحل، للشهرستاني، تحقيق محمد سيد كيلاني، شركة مصطفى الحلبي – القاهرة.
40. تراجم الأعلام المعاصرين فى العالم الإسلامى ، لأنور الجندي ، طبع مكتبة الأنجلو.
41. معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، دار صادر ، بيروت.
42. شرح الفقه الاكبر، لملأ على قارىء ، الطبعة الأولي 1404هـ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
43. المواقف : عبد الرحمن بن احمد بن عبد القفار، تحقيق: عبد الرحمن عميره ، دار الجيل، لبنان، بيروت، ط1، 1997م.

44. الوجيز في عقيده السلف الصالح، واهل السنه والجماعه: عبد الله بن عبد الحميد ، مراجعه وتقديم: صالح بن عبد العزيز، دار الشئون الاسلاميه والاوقاف والدعوه والارشاد، المملكه العربيه السعوديه، ط1.
45. علماء نجد خلال ستة قرون، لعبد الله بن عبد الرحمن البسام ، الطبعة الأولى 1398هـ ، مكتبة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة .
46. الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد، البيهقي، دار صادر ، بيروت .
47. صحيح مسلم، للإمام مسلم ، المطبعة المصرية القاهرة .
48. الغنية عن الكلام وأهله، للخطابي، دار صادر ، بيروت.
49. عقيدة السلف وأصحاب الحديث ، الطبعة الأولى 1392هـ، مكتبة الحلبي – القاهرة.البيان والتبيين للجاحظ، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1975م.
50. مقالات الإسلاميين، لأبى الحسن الأشعري، تحقيق : محي الدين عبد الحميد، الطبعة الثانية 1389هـ، مكتبة النهضة المصرية – القاهرة.